

**التناسق القرآني في شعر جاسم الصحيح  
قصيدة (كورونا والأرض تولد من جديد) أنموذجاً**

**الدكتورة/ بيان بنت إبراهيم بن عبد العزيز السيف  
أستاذة البلاغة والنقد المساعد قسم اللغة العربية - كلية التربية -  
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالخرج - المملكة العربية  
السعودية**

تحاول هذه الدراسة الكشف عن التناص القرآني في قصيدة (كورونا ... والأرض تولد من جديد) لجاسم الصحيح، كورونا التي اجتاحت العالم وحصدت الأرواح وغيرت جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ويعد التناص من أبرز التقنيات الفنية التي اعتنى بها الشعراء، واحتفوا بها بوصفها ضرباً من تقاطع النصوص الذي يمنح النص ثراءً وغنى. والقرآن الكريم يعد مصدرًا من مصادر الإلهام الشعري، فقد شكل التناص مع آيات القرآن الكريم مجالاً واسعاً في شعر جاسم الصحيح .

**الكلمات المفتاحية:** القرآن الكريم، جائحة ، كورونا، الشعر العربي المعاصر، التناص المباشر، التناص غير المباشر.

### Thesis abstract

The main purpose of this study is to reveal the Qur'anic intertextuality in Jassim Al-Sahih's poem (Corona ... and the earth is born again), as intertextuality is one of the most prominent artistic techniques that poets took care of, and celebrated as a form of intersection of texts that gives the text richness and richness.

The Holy Qur'an is a source of poetic inspiration, as intertextuality with the verses of the Holy Qur'an formed a wide field in Jassim al-Sahih's poetry. **Key words:** The Noble Qur'an, intertextuality, the Corona pandemic, contemporary Arabic poetry, Jassim al-Sahih, direct intertextuality, indirect intertextuality.

### المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأنعم عليه بالعقل والقلم واللسان، والصلاة والسلام على النبي المصطفى خير البرية والأنام، صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين، أما بعد. فقد اهتمت الدراسات النقدية الحديثة بدراسة التناص، وتتبع شواهد الإبداعية، وقد شهدت قصيدة جاسم الصحيح "كورونا والأرض تولد من جديد" حضوراً مكثفاً للتناص القرآني.

### أهمية الدراسة:

تعود أهمية الدراسة إلى نشاط الحركة الشعرية التي اهتمت بالتناص حديثاً، وما تبعها من حراك بحثي أخذ يستنطق التراث العربي للإفادة منه في التناص، وقد ركزت الدراسة على الجانب التطبيقي باختيار قصيدة جاسم الصحيح " كورونا والأرض تولد من جديد" التي ظهر التناص فيها جلياً للكشف عن التناص القرآني فيها من حيث تنوع مصادره، واختلاف أشكاله.

### الدراسات السابقة:

في حدود علم الباحثة أن ظاهرة التناص القرآني في قصيدة جاسم الصحيح لم يتم دراستها دراسة متعمقة، بل إن الدراسات حول القصيدة والشاعر بوجه عام كانت قليلة، وهي كالآتي:

١- جماليات الشكل الكتابي في قصيدة (كورونا ... والأرض تولد من جديد) بحث نشر في مجلة الكلم، المجلد ٦/ العدد ١، د. هدى علي نور الدين، دار العلوم - جامعة المينا (مصر) ٢٠٢١ م .

٢- القرآن الكريم في شعر جاسم الصحيح، رسول بلاوي، عبد العزيز حمادي، جامعة السلطان قابوس - مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية - المجلد (١١) العدد (٢) ٢٠٢٠ م .

٣- المعنى الإبداعي للشعر عند جاسم الصحيح، د. بدر ندا العتيبي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٧، ٤٤ صص: ١٢١ - ١٥٦ (٢٠١٨م).

إن كل ما سبق ذكره من دراسات سابقة، لا تتعارض مع هذا البحث، بل تتكامل معها لإتمام الفائدة المرجوة في هذا النوع من البحوث.

### الهدف من الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- ربط الإبداع الشعري الحديث بنظريات النقد الحديثة.
- ٢- استشراف ظاهرة التناص، والوقوف على دلالاتها وصورها في شعر جاسم الصحيح، والكشف عن ظاهرة تداخل النصوص، وتفاعلها مع النص القرآني في قصيدة (كورونا ... والأرض تولد من جديد) لجاسم الصحيح، والكشف عن طرق وآليات استدعاء النصوص.
- ٣- الكشف عن بعض المضامين والخصائص الفنية التي يمتاز بها الصحيح، وتوضيح دلالات التناص.
- ٤- التعرف على أنواع التناص وآلياته في قصيدة " كورونا والأرض تولد من جديد".

### منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف الظاهرة موضوع الدراسة من خلال قراءة تحليلية للمصادر البلاغية والنقدية، ثم جمع النصوص التي ذكرها النقاد والبلاغيون حول الظاهرة موضوع الدراسة، وتصنيفها، بعد ذلك يأتي دور تحليل النصوص وربطها بما ذكره المحذون حول الموضوع.

### إجراءات الدراسة:

سوف أقوم -إن شاء الله تعالى- بعدد من الإجراءات خلال كتابة هذا البحث، وبيانها كالتالي:

1. جمع المادة العلمية المتعلقة بالبحث من المصادر النقدية والبلاغية، وتصنيفها وفق المباحث.
2. ربط النص المنقول بما سبق حوله من آراء قديمة ودراسات حديثة.
3. وصف وتحليل النصوص المنقولة والتعليق عليها وبيان وجهات النظر المختلفة حوله.
4. عزو الآراء إلى قائلها مع التوثيق من المصادر البلاغية والنقدية الأصلية.

### خطة الدراسة:

تتكون الخطة من: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

**المقدمة:** اشتملت على موضوع الدراسة، وأهميتها، والدراسات السابقة، والأهداف، والمنهج، والخطة.

**التمهيد:** التعريف بالشاعر جاسم الصحيح. **المبحث الأول:** أدب الجوائح في خيالات الشعراء القدامى والمعاصرين. **المبحث الثاني:** مفهوم التناص، وجذور التناص في التراث النقدي. **المبحث الثالث:** أنواع التناص القرآني في القصيدة. **المبحث الرابع:** تناص القصة القرآنية في القصيدة. **الخاتمة:** النتائج والتوصيات، وفهرس المصادر.

### التمهيد: التعريف بالشاعر جاسم الصحيح.

جاسم محمد الصحيح هو شاعر سعودي من مدينة الأحساء بالملكة العربية السعودية، ولد بمدينة الجفر، عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م<sup>(١)</sup>. نشر الكثير من القصائد، وله مسار شعري متميز، خرج به عن قالب التقليد، له العديد من الدواوين منها (أعشاش الملائكة) و (حمام تكس العتمة) و (قريب من البحر.. بعيد عن الزرقة) و (وألنا له الصيد) و (ظلي خليفتي عليكم) و (كي لا يميل الكوكب) وغيرها. نظم الشاعر جاسم الصحيح قصيدة مطولة تتألف من أربعة مقاطع عن كورونا بعنوان: (كورونا... والأرض تولد من جديد). وللصحيح ميزات شعرية تعتمد على قوة السبك، ورسانة اللغة الأدبية، فشعريته مرتكزة على اللغة وعلى التلاعب بها، ففي نصوصه اشتغال دؤوب على حرث تربة اللغة وإخراج ما في أحشائها من إمكانات ثرية تبرز في الصياغة والاشتقاق والتوليد والتأليف والتفنن في المجاز، يأتيه ذلك بطواعية وبأقل جهد ويتم بسلاسة وتلقائية مدهشة، وكأن الشاعر يغرف من نهر جار لا ينفك يتدفق بين يديه<sup>(٢)</sup>.

### المبحث الأول: أدب الجوائح في خيالات الشعراء القدامى والمعاصرين.

إن العلاقة بين الشعر والأوبئة علاقة قديمة وليست حديثة، ولو تتبعنا بعض الأعمال الشعرية العربية لوجدنا أن الأوبئة كانت بارزة في شتى مجالات الإبداع، وخصوصاً المجال الأدبي، فكثير من الأعمال الأدبية بمختلف أجناسها قد تناولت هذه الأوبئة من زوايا مختلفة ومتعددة، فنجد من كتب فيها قصيدة، ومن كتب فيها قصة أو رواية أو مقال، بل ومن جعل من اسمها عنواناً لكتاب. فقد سمى المتنبي قصيدته الشهيرة في الحمى بـ (زائرة الليل)، وهي من أقوى القصائد العربية وأشهرها في تصويرها للمرض؛ حيث تشتد الحمى عليه بشكل أكبر في المساء، وقد شبه المتنبي الحمى في قصيدته بالفتاة الخجولة التي يناجها بشعره استعطافاً كي تتلطف به، وتخفياً من وطأتها، وقدّم المتنبي نموذجاً فريداً في تشخيص المرض بالمعنى الشعري البلاغي التصويري. يقول:

وزائرتي كأن بها حياء  
فليس تزور إلا في الظلام

وجاء الشاعر المصري في بداية القرن العشرين علي أحمد باكثير بعدة قصائد عن الحمى، منها: "في حال مرض" و "تضرع على فراش الموت" و "ألمت بي الحمى" و "دعيني أيها الحمى" وتزخر الدواوين الشعرية بالقصائد التي اتخذت من الوباء رمزاً لها، فعلى مستوى الأدب العربي تعد قصيدة الكوليرا لنازك الملائكة أنموذجاً لوصف الوباء، فقد ذكرت أن دافعها في نظمها هو "التعبير عن أرجل الخيل التي تجر عربات الموتى من ضحايا الوباء في ريف مصر"<sup>(٣)</sup> ولم تكن نازك الملائكة أول من يكتب عن الكوليرا فقد كتب قبلها علي الجارم قصيدة منشورة في ديوانه عن وباء أيضاً بعنوان (الوباء)، وذكر السبب في نظمها هو وباء الكوليرا الذي أصاب مسقط رأسه فقال ما نصه: انتشر

وباء الهيضة المعدية (الكوليرا) برشيد سنة ١٨٩٥م وحصد الأرواح<sup>(٣)</sup> أيضًا أبيات الشاعر ابن الوردي عمر بن مظفر المعري (ت: ٧٤٩هـ) تعد أصدق أبيات قيلت عن الوباء، فقد أجمعت المصادر على أنها بمثابة رثاء للنفس فضلاً عن أنها توثيقاً وتوصيفاً للوباء<sup>(٤)</sup> وكتبت الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان قصيدتها (الطاعون) عندما تقشى هذا المرض في مدينتها. ولم تكن "كورونا" التي اجتاحت العالم بأكمله إلا امتداداً للأوبئة القديمة، وفيروس كورونا، أو الفيروس التاجي كما يطلق عليه، هو: مصطلح يطلق على بعض العائلات الفيروسية المعروفة، وهو من الفيروسات التي تصيب الإنسان والحيوان على حد سواء؛ وهي فيروسات تسبب للإنسان العديد من الأمراض على مستوى جهازه التنفسي وظهر هذا الفيروس في الصين وتحديداً في مدينة "يوهان" في شهر ديسمبر سنة ٢٠١٩م، ثم أخذ بالانتشار ليعم أكثر بلدان العالم<sup>(٥)</sup>. وقد أطلق على مرض كورونا في الآونة الأخيرة مصطلح الجائحة، لكونه قد انتشر في العديد من بلدان العالم، وذلك باعتبار أن المرض إذا انتشر في بلدان عدة من العالم، أو عدة قارات منه ويصاب به العديد من سكانها يطلق عليه مصطلح الجائحة، أما إذا اقتصر انتشار المرض على مجتمع معين فيسمى الوباء، أما إذا كان منتشرًا فقد بين عدد محدود من أفراد مجتمع معين، يتوقع غياب المرض فيه نهائياً فيسمى الفاشية، ولذلك أطلق مصطلح الجائحة على مرض كورونا المستجد لكونه قد انتشر بشكل رهيب في كل أنحاء العالم<sup>(٦)</sup>. أما العصر الحديث فقد تفاعل الشعراء مع أزمة كورونا بأطروحات مختلفة في سياقها لتوثيق المشهد، فقد سلّ الشعراء أقلامهم لبث روح الأمل والتفاؤل في الحياة، وأصبح حديث وسائل الإعلام المختلفة عن هذا الفيروس، فكثفوا الأخبار وانتشرت المقاطع عن هذا العدو الخفي، وبالتالي سيطر الخوف من هذا الداء الذي أصبح يهدد المستقبل، وتوقفت الحياة وقيدت حرية العالم، لكن لم يقف الشعراء أمام هذه الجائحة موقف المتفرج؛ بل أخذوا دورهم واستخدموا أسلحتهم في بث روح الأمل، فالشاعر السعودي فواز اللعيون حارب هذا الداء بكونه طبيياً معالجاً في الميدان؛ فأبدل مشاعر الخوف والقلق ببث روح الأمل والتفاؤل. أما الشاعر جبر علي بعداني تحدث في قصيدته عن عدالة كورونا فهو لم يفرق بين دول عظمى وفقيرة، وأغلب قصائد هذه الجائحة كانت ابتهالات وتضرعاً ورجوعاً إلى الله جل وعلا ليكشف هذه الغمة عن العالم بأجمع. والدكتور سعد عطية يدعو إلى الإقبال على الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتضرع ليكشف هذا البلاء الذي حل بالأمة. إن من أهم ما يميز الشعراء أنهم قادرين على تلخيص الواقع، والتعبير برمزية عن الأحداث والوقائع، وكان وما زال موضوع الأمراض مطروقةً بالنسبة للشعراء؛ فهم أكثر تأثراً من غيرهم بمرض أحببهم وذو بهم، الأمر الذي دفع العديد من شعراء العربية إلى كتابة شعر عن هذه الأمراض والأوبئة.

### المبحث الثاني: مفهوم التناص، وجذور التناص في التراث النقدي.

التناص مصطلح نقدي متنوع يهتم بكل ما يتعلق باستدعاء النصوص السابقة في النص اللاحق، وهو قضية نقدية مهمة؛ لكونه يبرز قيمة العمل الأدبي مما يساعد على فهمه وسبر أغواره ضمن سياقه الذي أنتجه، حيث يجعلنا قادرين على "فض مغاليق نظامه الإشاري، ويهب إشارات وخريطة علاقاته معناها، ولكن أيضاً لأنه هو الذي يمكننا من طرح مجموعة من التوقعات عندما نواجه نصاً ما"<sup>(٧)</sup>.

#### التناص لغة:

يعد التناص من المصطلحات النقدية الحديثة، وهو صيغة صرفية على وزن (تفاعل) وهذه الصيغة باشتقاقها تعني معنى المشاركة والتداخل، وهو تداخل نصين: نص سابق ونص لاحق. والتناص في اللغة يعود إلى جذره اللغوي (نصص) وقد أورد أصحاب المعاجم اللغوية مجموعة من المعاني تفسر هذا الجذر، فقد جاء في لسان العرب أن النص: "رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصاً: رفعه وكل ما أظهر فقد نص والمنصة: ما تظهر عليه العروس لترى. ونص المتاع نصاً: جعل بعضه على بعض. والنص: الإسناد إلى الرئيس الكبير، والنص: التوقيف، والنص: التعيين على شيء ما... ونص الرجل نصاً إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده، ونص كل شيء منتهاه. ونصنت الشيء حركته... وانتص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام"<sup>(٨)</sup>. ووردت لفظة التناص في (مجل اللغة) بمعنى الاتصال، يقال: "مفازة تناصي أخرى، أي تتصل بها"<sup>(٩)</sup>، وتأتي أيضاً بمعنى الإزدحام، فقد وردت في (تاج العروس) يقال: "تناص القوم ازدحموا"<sup>(١٠)</sup> وتفيد الارتفاع والانتهاه؛ فالنون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وانتهاء في الشيء، ومنه قولهم: نص الحديث إلى فلان أي رفعه"<sup>(١١)</sup> وجاء في (لسان العرب): أن النص هو الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والتعيين على شيء ما، ونص كل شيء منتهاه، ومبلغ أقصاه، وأصل النص أقصى الشيء وغايته"<sup>(١٢)</sup>، وفي القاموس المحيط: "تناص القوم، عند اجتماعهم"<sup>(١٣)</sup> من خلال ما ورد من معاني في المعاجم اللغوية حول تحديد مفهوم التناص نجد أن هذه المعاني قريبة من مفهوم التناص بمعناه الاصطلاحي من تداخل وتزاحم وتفاعل النصوص.

#### التناص اصطلاحاً:

يعد مصطلح التناص من المصطلحات النقدية الحديثة التي ظهرت في فرنسا في أواخر الستينات الميلادية من القرن الماضي، جاء ذلك في مجلة (تيل كيل) الفرنسية<sup>(١٤)</sup> ويعد "صورة متطورة لما عرف بالتضمين في النقد الكلاسيكي".<sup>(١٥)</sup> ويعتبر الباحث الروسي "ميخائيل باختين" أول من دار في فلك هذا المصطلح، فأسس له نظرياً دون أن يذكره باسمه الذي اشتهر به نقدياً، بل ذكره تحت مسمى "الحوارية"<sup>(١٦)</sup> وقد كانت جوليا كريستيفا أول من تنبه إلى قضية التناص من خلال اشتغالها على أبحاث (باختين) حينما عبرت عن النص بأنه: "لوحة فيسفاية من الاقتباسات والتضمينات"<sup>(١٧)</sup> فالتناص إذن هو "العلاقة أو (العلاقات) الحاصلة بين أحد النصوص ونصوص أخرى يستشهد بها، يعيد كتابتها، يوسعها، أو بصفة عامة يقوم بتحويلها، ويغدو بناء على ذلك معقولاً"<sup>(١٨)</sup>. وبعد ظهوره إلى الوجود "أصبح من الأدوات النقدية الرئيسة في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة، ويعد ردة فعل منطقية لمفاهيم البنيوية التي نظرت إلى النص بوصفه بناء منغلَقاً على ذاته، مكتفياً بنفسه، فظهر مصطلح التناص لينظر إلى النص بوصفه بناء منفتحاً على غيره من النصوص، وأنه متشكل من عشرات النصوص السابقة عليه، أو المعاصرة له"<sup>(١٩)</sup>. وتتعدد صور التناص، فقد يكون مع نصوص تراثية أو حديثة أو معاصرة، وقد يكون مع نصوص عربية أو أجنبية<sup>(٢٠)</sup>، وذلك مرجعه لثقافة المبدع الواسعة المختزنة في عقله ووجدانه. ولكل مبدع طريقته الخاصة في استعمال الكلمة وتركيب الجملة من حيث النحو البلاغي والتركييب الوظيفي للكلمة، فيتم التعامل مع اللغة بطريقة تتفجر فيها خواص التعبير الأدبي، وتجعل للعبارة والأنساق والجمال قوة، تتعدى الدلالة المباشرة، وتنقل الأصل إلى المجاز خدمة للتعبير والتصوير<sup>(٢١)</sup>. وترجع كل تعريفات مصطلح التناص في مجملها حول فكرة تداخل النصوص وتقاطعها، وهي تعبير عن تأثير المبدع بنصوص سابقة، يقول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لولا أن الكلام يعاد لنفد"<sup>(٢٢)</sup>، وفي قوله رضي الله عنه إشارة إلى ترسيخ فكرة الاتصال بين النصوص السابقة واللاحقة.

### تعريب مصطلح التناص:

اختلف المعربون حول مصطلح التناص «Intertextualite»، فبعضهم يعرِبُه بـ «التناص»، وآخر بـ «التناصية» وثالث بـ «النصوصية»، ورابع بـ «تداخل النصوص»، ورغم ذلك فإن كلمة «التناص» هي التي راجت وانتشرت بالرغم من تردد مصطلح «التفاعل النصي»، أو «التعالق النصي» بكثرة ونسطيع القول إن التناص، ولد على يد «جوليا كريستيفا Julia Kristeva» عام ١٩٦٩م، ثم احتضنته البنيوية الفرنسية، وما بعدها من اتجاهات سيميائية، وتفكيكية في كتابات كريستيفا، ورولان بارت، وتودوروف وغيرهم من رواد الحدائنة النقدية<sup>(٢٣)</sup> وقد شاع المصطلح باعتباره تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة، بحيث يغدو النص المتناص خلاصة لعدد من النصوص التي تمحى الحدود بينها أو تزوب، وأعيدت صياغتها بشكل جديد بحيث لم يبق من النصوص السابقة سوى مادتها، وغاب الأصل فلا يدركه إلا الناقد ذو البصر الثاقب بالأدب. ويرى كل من ديكرو، وتودوروف في المعجم الموسوعي: «أن كل نص هو امتصاص وتحويل لكثير من نصوص أخرى». فالنص الجديد هو «إعادة إنتاج لنصوص معروفة سابقة أو معاصرة، قابعة في الوعي واللاوعي الفردي والجماعي وعليه»، فالتناص علاقة تفاعل بين مجموعة نصوص سابقة ونص حاضر، أو هو تعالق «الدخول في علاقة» نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة<sup>(٢٤)</sup> ومن هنا يتداخل مصطلح التناص مع مرادفه التفاعل النصي أو «التعالق النصي» الذي يؤثره بعض الدارسين لأنه أعم من التناص ولأن النص ينتج ضمن بنية نصية سابقة، وهو يتفاعل معها، تحويلاً أو تضميناً أو بمختلف أشكال التفاعل، غير أن هذا التفاعل لا يعني أن النص هو نسخ لنصوص سابقة، وإنما هو نصوص أخرى متداخلة مع النص، وللتفاعل النصي ثلاثة أنواع هي<sup>(٢٥)</sup> المناصية، والمتناصية، والميتانصية.

- ١- المناصية: Paratextualite، وهي البنية التي تشترك وبنية نصية أصلية في سياق ومقام معينين، وتجاورها محافظة على بنيتها كاملة ومستقلة. وهي تحقق المحاكاة أو المماثلة أو التشابه، كما تتجلى في المعارضة وفي المناقضات.
- ٢- المتناصية: Intertextualite، وهي تتضمن بنية نصية ما مأخوذة من بنية نصية سابقة، وتدخل معها في علاقة فتبدو وكأنها جزء منها. وقد تكون مباشرة تتجلى في الاستشهاد بالآيات القرآنية والأشعار، أو غير مباشرة «ضمنية» تتجلى في الإيماء والظلال البلاغية.
- ٣- الميتانصية: Metatextualite، وهي نوع من المناصية تأخذ بعداً نقدياً في علاقة بنية نصية طارئة مع بنية نص أصلي. وتتجلى في المعارضات، وهذه الأنواع على حد قول أحد الدارسين متداخلة فيما بينها، وهي تتبادل الفعل وتغير مواقعها من جنس إلى آخر، ومن نص إلى آخر<sup>(٢٦)</sup> ويعد التحليل التناصي «النص» شبكة تلتقي فيها نصوص عديدة يختلط فيها القديم بالحديث، والأدبي بالعلمي، واليومي بالتراثي والخاص بالعام على حد قول كريستيفا: «كل نص هو امتصاص أو تحويل لوفرة من النصوص الأخرى»<sup>(٢٧)</sup>.

### جذور التناص في التراث النقدي:

إذا كان مصطلح التناص جديداً على الساحة الأدبية والنقدية فإن له جذوراً متأصلة في تراثنا النقدي، فقد تنبه النقاد القدماء والبلاغيون إلى مصطلح التناص دون أن يضعوا له اسم (التناص)، فكتبوا مصطلحات عديدة تقارب مصطلح التناص، كالتضمين، والاستشهاد، والاقتباس وترجع جذور هذا المصطلح في التراث النقدي العربي إلى مصطلحات عدة وردت عند غير واحد من النقاد والأدباء، كالفرويني الذي أشار إلى مفهوم الاقتباس في كتابه (تلخيص المفتاح) والذي قال عنه: " أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث" (٢٨)، ومن خلال إشارته إلى التضمين بقوله: "أن يضمن الشعر شيئاً من شعر الآخرين" (٢٩)، وفي ذلك دلالة واضحة على فكرة التناص . أيضاً حديث ابن رشيق عن السرقات الشعرية يدخل بشكل من أشكال التناص، إذ يقول عن بابها: "باب متسع جداً، لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة، إلا عن البصير الحاذق بالصناعة، وآخر فاضحة لا تخفى عن الجاهل المغفل، وقد أتى الحاتمي في (حلية المحاضرة) بألقاب محدثة تدبرتها، ليس لها محصول إذا حققت: كالاصطراف، والاجتلاب، والانتحال، والاهتمام، والإعارة، والمرافدة، والاستحاق، وكلها قريب من قريب" (٣٠)، وجميعها مصطلحات تدخل في آليات التناص الحديثة. أما الجرجاني في أسرار البلاغة فقد أفرد فصلاً أطلق عليه الاتفاق في الأخذ والسرقة والاستمداد والاستعانة، وفيه يرى أن " الشاعرين إذا اتفقا لم يخل من أن يكون إما في وجه الغرض على الجملة والعموم، أو في وجه الدلالة على الغرض" (٣١)، والجرجاني يقصد أن يكون وقع السرقات خفيًا بجعل الاتفاق في الغرض اتفاقاً عقلياً لا يدخل في السرقة، أما الاتفاق للدلالة على الغرض فهو مشترك بين الناس وتعارفوا عليه . وقد أشار ابن خلدون إلى مفاهيم ترتبط بالتناص في معرض حديثه عن الشعر وشروط الشاعر الجيد حيث يقول: " اعلم أن لعمل الشعر وإحكام صناعته شروطاً، أولها: الحفظ من جنسه، أي من جنس شعر العرب؛ حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها، ويتخير المحفوظ من الحر النقي الكثير الأساليب، وهذا المحفوظ المختار أقل ما يكفي فيه شعر شاعر من الفحول الإسلاميين مثل: ابن ربيعة، وكثير، وذو الرمة، وجربير، وأبي نواس، وحبيب، والبحرتي، والرضي، وأبي فراس، وأكثر شعر كتاب الأغاني؛ لأنه جمع شعر أهل الطبقة الإسلامية كله، والمختار من شعر الجاهلية، ومن كان خالياً من المحفوظ فنظمه قاصر رديء ولا يعطيه الرونق والحلاوة إلا كثرة المحفوظ؛ فمن قل حفظه أو عدم لم يكن له شعر وإنما هو نظم ساقط" (٣٢).

### المبحث الثالث: أنواع التناص القرآني في القصيدة.

لعل المتأمل في شعر الشاعر الصحيح يجده كثيراً ما ينهل من القرآن الكريم؛ لذا فالقرآن الكريم يعد من أكثر المصادر وأوفرها حضوراً؛ ذلك أن " توظيف النصوص القرآنية في الأدب بشكل فني يزيد من إحياءات النص الشعري وثرائه، ويفتح له آفاقاً رحبة من التدبر والتأويل" (٣٣). ولا غرابة فقد كان للقرآن الكريم: "أثار بعيدة المدى في الحياة الفكرية، وتطور اللغة وأساليبها بما جاء به من أساليب رفيعة، وتنسيق لم يألفه العرب في أقصى درجات البلاغة، فجعل الأدباء يقتبسون من عباراته ومعانيه، مكتسبين في خطاباتهم وكتاباتهم طرق المنطق والحوار، ونأى الشعراء عن مهازل الجاهلية، وعف لسانهم بتهديب الأسلوب القرآني" (٣٤)، بل هو من الطبيعي للشعر أن يتناص مع القرآن الكريم " فالنفاذ مع النصوص القرآنية يشكل جانباً مهماً من جوانب التناص الكثيرة والمتنوعة" (٣٥). واللغة القرآنية لغة تتميز بالتجدد ذلك " لما فيها من طاقات إبداعية، تصل بين الشاعر والمتلقي، بحيث تستطيع التأثير في المتلقي بشكل مباشر، يضاف إلى ذلك قابليتها المستمرة لإعادة التشكيل والصياغة من جديد، بحيث يستطيع عدة شعراء أن يستثمروا الآية الواحدة من خلال إسقاط مغزاها أو شكلها، على أزماتهم الخاصة، لتعبر عن تجاربهم الفردية من دون أن يلتزموا صيغة واحدة" (٣٦). وبتأمل شعره وتفحص تناصاته مع القرآن الكريم، يمكننا القول إن التناص القرآني في شعر جاسم الصحيح قد تجلّى في عدة مواضع من القصيدة، وقد تمثل ذلك في استدعاء الكلمات المفردة وتبني الجو القرآني، ومن خلالها عبر عن الحالة الشعورية له في بحثه عن الأمل ونشر التفاؤل. وأظهر الشاعر براعة فائقة في التعامل والتمثل للنصوص القرآنية، ومنها هذه النصوص وإدراكها بشكل واع، الأمر الذي جعل عملية الاقتباس "عملية تفجير لطاقات كامنة في النص يستكشفها شاعر بعد آخر كل حسب موقفه الشعوري الراهن" (٣٧). وسجل جاسم الصحيح حضوراً ملحوظاً في القصيدة من خلال عنوانها ومطلعها، يقول:

ملائكة تشير من البعيد

بأن الأرض تولد من جديد

ففكرة كورونا في أن الأرض تولد من جديد في تسمية الشاعر لعنوان القصيدة هي دعوة للإيجابية وبث روح التفاؤل والأمل، وهذا العنوان يحمل مفارقة مع الواقع، ومحاربة لسوداوية الزمن، وهي في القصيدة بمثابة الجملة التأسيسية، بدلالة ورودها في نهاية كل مقطع، وفيها دعوة من الشاعر أن الإنسان لن يهزم أمام عدو صغير، فالكلمة الأخيرة سوف يكتبها الإنسان بالعمل، فانجلاؤه مسألة وقت فقط. وعنوان القصيدة

الذي يختاره الشاعر باعتباره وسما تتناسل من خلاله الدلالات، وتتكتف في فضائه الايحاءات، يذكرنا بحادثة الطوفان العظيم الذي حصل بسبب طغيان البشر على الأرض وهم قوم نوح عليه السلام، فما قبل الطوفان لا يشبه ما بعده، مثله تمامًا كورونا، فما قبل كورونا لا يشبه ما بعده، فالأدب تاريخًا وإبداعًا سينظر إليه من هذه الزاوية، فالأدب بعد كورونا سيختلف – لا ريب في ذلك – عن الأدب قبل كورونا. وينقسم التناص في القصيدة إلى قسمين:

١- التناص اللفظي المباشر.

٢- التناص اللفظي غير المباشر.

أولاً: التناص اللفظي المباشر:

هو اجتزاء قطعة من النص أو النصوص السابقة ووضعها في النص الجديد بعد توطئة مناسبة، تجعلها تتلاءم مع الموقف الاتصالي الجديد وموضوع النص<sup>(٣٨)</sup>، فالشاعر يأخذ لفظ معين من غير تعبير أو تبديل، استدعاه من أجل تقوية المعنى وتعزيز الدلالة لنصه الشعري. ومن صور التناص اللفظي المباشر الذي يقتبس الشاعر فيه الصيغة القرآنية اقتباسًا تامًا، الذي يوحي بعمق الوازع الديني والشعور العقائدي لدى الشاعر قوله:

فنمشي في مناكبها بخطو

رهين الخوف، مرتعد، وئيد

ونبكي كلما الأصوات دوت

بمن سقطوا إلى القاع البعيد

فالبيت الأول تناص مع قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} (سورة الملك آية ١٥) صور الشاعر طريقة خطوات المشي بالأرض في ظل هذه الجائحة بأنها خطوات خوف واهلح، يتخللها أسى وحزن من أبناء أعداد الموتى اليومي كأنها مثل دوي القنابل والأسلحة، فهي تلامس وجدان الإنسان، فقد شبه كورونا مثل البئر العميق، فتساقط أعداد الموتى من الناس كل يوم بسبب هذا الفيروس مثل تساقط الحجارة في هذه البئر العميقة، ومن الملحوظ في هذه الأبيات تقيي حرف الدال بصورة كبيرة؛ فهذا الحرف أتى مفعماً بالدلالات النفسية التي تحيط بالأبعاد المكانية، فالجرس واضح ومتكرر بالرغم من أن الشاعر في الشعر الحر من القيود الصارمة، وهذا فيه دلالة على وقع وباء كورونا إنه شديد على النفس البشرية. ومن الأمثلة على التناص اللفظي المباشر أيضًا في القصيدة قول الشاعر:

فهذا المطلق الليلي مهما

طغى طغيان جبار عنيد

عبر الشاعر بلفظ الإشارة (فهذا) ولفظ (المطلق) و (الليلي) يقصد به هذا الفيروس، فيروس كورونا الذي أصبح مطلقًا يتجول ليلاً؛ لأن الحجر كان ليلاً، والناس جميعهم مقيدون، فقد طغى في الأرض طغيان المتكبر المتجبر المعاند المائل عن طريق الحق والصواب، وفيه تناص مع قوله تعالى: {وَلَسُسُكِنْتُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ} [إبراهيم: ١٤ – ١٧]

ويقول الشاعر:

هنا حيث استحال الكون سحبا

(تكج) مساحة الأفق المديد

فتهطل من وميض البرق (حمى)

وينهال (السعال) من الرعود

وخفاش من المجهول آت

بأجنحة مقاس الكون، سود

كأن الساحرات تناقلته

على أكتاف شيطان مريد

رسم الشاعر صورة حية ناطقة؛ حيث جعل الكون بأكمله محاط بالسحب التي عبر عن حالتها بلفظ (تكح) فجعل الوباء كأنه يمطر من السماء من خلال هذه السحب، وهنا استعارة مكنية حيث شبه السحب بالكائن الحي الذي (يكح) صرح بالمشبه وحذف المشبه به، وأتى بلازمة من لوازمه وهي لفظ (تكح) على سبيل الاستعارة المكنية، وفي هذا المقطع تقابل بين أمرين: حيث جعل قطرات المطر تقابل عرق الحمى، وصوت الرعد يقابل صوت السعال بسبب هذا الوباء، وعبر عن كثرة السحب بلفظ (ينهاال) حيث إن السحب ليست في مكان واحد بل منتشرة في الأفق بكامله. أيضاً صرح بهذا الوباء وشبهه بالخفاش الذي يمتلك جناحين كبيرين بمقاس الكون، واختار اللون الأسود لأنه يرمز إلى الحزن، والتشاؤم، والسوداوية، ثم صور مساعدة الساحرات له في هذا الجو الأسطوري واستعانتهن بالشياطين، وهذا تناص مع قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ} [الحج: ٣] أيضاً نجد أن الشاعر وظف الرمز والأسطورة في القصيدة من خلال ذكر (خفاش، أجنحة، سود، الساحرات، شيطان) واستطاع تحميل هذه الشخصيات أبعاد تجربته الشعرية، والتعبير بها عن وقع هذا الوباء على النفس. ويقول أيضاً:

فما آلامنا الأحرار إلا  
عباد مكرمون عن العبيد  
فإن خلت المعابد من بنيتها  
فما خلت الجباه من السجود  
وإن كثرت ضحايانا، وفاحت  
من الأيام رائحة اللحد  
سيبقى في مصانعنا نسيج  
لما يكفي الحياة من المهود

عبارة (عباد مكرمون) تناص مع قوله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ} [الأنبياء: ٢٦] حتى وإن خلت المساجد من المصلين لم تخلو جباه المصلين بغير المساجد من السجود، وهذا تناص مع قوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ} [الفتح: ٢٩]. ومن كثرة الموتى بسبب كورونا أصبحت الأرض كأنها لحد كبير، وصارت تفوح منه رائحة الموتى، إلا أن في المقابل تنتشر رائحة المصانع في الأرض، فهي تصنع مهود الأطفال، وهو تناص مباشر مع كثير من الآيات القرآنية قال تعالى: {وَاتِلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا} [الكهف: ٢٧] وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [فصلت: ٤٠] وقوله تعالى: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} [النحل: ١٠٣]

ثانياً: التناص اللفظي غير المباشر:

هو الذي يُستنبط من النص استنباطاً، ويرجع إلى تناص الأفكار، أو المقروء الثقافي، أو الذاكرة التاريخية التي تستحضر تناصها بروحها أو بمعناها لا بحرفيتها أو لغتها، وتفهم من تلميحات النص وإيماءاته وشفرته وترميزاته<sup>(٣٩)</sup>، فالشاعر يأخذ اللفظ ويغير بتركيبه داخل الجملة إما بالتقديم أو التأخير، أو الحذف أو الإضافة، كل ذلك خدمة للمعنى وتعزيزاً لدلالة النص الشعري، ومن الأمثلة على التناص اللفظي غير المباشر قول الشاعر في مطلع قصيدته:

ملائكة تشير من البعيد  
بأن الأرض تولد من جديد  
ونحن الراسخين بها انتماء  
رسوخ الله في قلب الشهيد

فقد رسم الشاعر في بداية القصيدة صورة حية ناطقة تفصيلية لحالة الأطباء والممارسين الصحيين، ورمز لهم برمز يناسبهم وهو "ملائكة" تقديرًا لدورهم الفعال وتضحياتهم في مواجهة الخطر، بل كأنهم مثل الملائكة الذين يسوقون البشائر ويبثون روح الطمأنينة والأمل في نفوس المصابين، بعدما استحوذ الضعف على قلوبهم، وقبض الخوف على نفوسهم، ويتناص فيها الشاعر مع قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ



الْكِتَابِ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ {آل عمران: ٧} مما يدل على أن الشاعر قد استوحى اللفظ القرآني، فوظفه بطريقة فنية، مستغلاً الطاقة الإيحائية الكامنة فيه، وملأه الغرض والدلالة العامة للقصيدة بأكملها. والمتأمل في السياق القرآني يجد تعالق كثير من مفرداته اللغوية وتراكيبه الفنية مع تجربة الشاعر الإبداعية، حيث يتمثل الشاعر الصحيح النص تمثلاً فنياً يتناص فيه لغة وإيقاعاً مع قصته الشعرية وصياغته الإبداعية؛ لينقل لنا تجربة الناس في هينتهم بأنهم راسخون منتمون إلى أرض الوطن مثل رسوخ الله سبحانه وتعالى في قلب الشهيد، فالانتماء للوطن ثابت وراسخ مثل رسوخ الله عزو جل في قلب الشهيد. ومن الأمثلة على التناص اللفظي غير المباشر أيضاً في القصيدة قول الشاعر:

ورغم هشاشة الصلصال فينا

صقلنا الروح في وهج الصمود

تطل الشمس معتمة فنجحنا

بمشكاة من الأمل الرشيد

وظف الشاعر في البيت الأول أصل بني آدم أنهم جميعهم مخلوقون من صلصال من حمأ مسنون، والصلصال هو الطين اليابس بعدما خمر حتى صار له صلصلة وصوت، كصوت الفخار، والحمأ المسنون هو الطين المتغير لونه وريحه من طول مكثه (٤٠)، وهذا تناص مع الآية القرآنية قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ} [الحجر: ٢٦] وقوله تعالى أيضاً: {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ} [الرحمن: ١٤]، والمقصود من (الصلصال) للتببيه على عجيب صنع الله سبحانه وتعالى وعظيم قدرته؛ حيث إن هذا الصلصال يتميز بالضعف، والهشاشة، وكذلك وباء كورونا هذا الفيروس الصغير الذي لا يرى بالعين المجردة، وليس له إلا أيام قليلة، لكنه يهزم الإنسان بجبروته، فالناس جميعهم سواسية الغني، والفقير، والكبير، والصغير كلهم سواء، وهذا تناص غير مباشر من قوله تعالى: {لِرَبِّدِ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٢٨] لكن رغم هشاشة هذا الصلصال إلا أننا صقلنا أرواحنا، مثل صقل السيف بالحجارة، وشمسنا تطل علينا معتمة غامضة بغموض المستقبل الذي لا أحد يدري ما الله صانع به، وقد عبر الشاعر عن لقطه مؤلمة للشمس مع عتمتها، إلا أنها لا تشرق بكاملها بل استخدم الفعل (تطل) للدلالة على أن إطلالتها على استحياء من أن تشرق كاملة على العالم، والعالم يعيش في ظلمات لجية من المجهول، لكنها تظهر بمشكاة وهي عمود القنديل الذي فيه الفتيلة، وقيل: هي القنديل، وهو الضوء الخافت، وهو بمثابة الأمل لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً، وهو تناص مع قوله تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [النور: ٣٥] ويقول الشاعر:

ثقي يا أمنا أن احتلالاً

غزاك من الوريد إلى الوريد

ستجلوه الحضارة ذات فجر

ونحتضن (الجلء) بألف (عيد)

ومن طور نساfer نحو طور

كأن الأرض تولد من جديد

يبدأ المقطع بتوظيف بعض الأساليب الإنشائية (أمر، ثقي) لغرض تحفيز الإرادة، ثم ينتقل إلى الأسلوب الخبري؛ لغرض الإقناع، فالأسلوب الخبري "ارتبط بصفة أساسية بالجانب النفعي للغة، أو بتقديم معلومة معينة إلى المتلقي، في حين ارتبط الأسلوب الإنشائي بالجانب التأثري العاطفي لها؛ إذ يضيف على الأنساق التعبيرية حيوية ونشاطاً، ينعكس تأثيرها إيجاباً على مدركات المتلقي وأحاسيسه؛ فيندفع إلى المشاركة البناءة في إنتاج الدلالة النصية"<sup>(٤١)</sup>. ويخاطب الشاعر الأرض يقول تأكدي أن احتلال الخفاش صاحب الجناحين السوداوين سيأتي يوم تتجلي فيه هذه الغمة، وتشرق شمس الفرح والتفاؤل والسعادة والأمل، وكلنا نستقبل زوال هذا الجلء ونحتفل فيه، ونتحول من الحجر الكامل والوقوف على المحك إلى الفرح وانتهاء الغمة، مثل الإنسان يتحول من طور إلى طور آخر، وهذا تناص مع قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسَّوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَحَنُ قُرْبٍ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} [لق: ١٦]

استثمر الصحيح القصة القرآنية وربطها بطريقة فنية بموضوع القصيدة، وسار في بناء الصورة على وفق المعطيات القرآنية، بما يتناسب وتجربته الشعرية، مما أدى إلى تنوع أساليبه في الاستحضار إذ لم يقتصر استحضاره على الإشارة أو الإيماء أو اللفظة أو التركيب، وإنما تعدى ذلك كله إلى استحضار القصص القرآني، ومن القصص القرآنية التي وظفها الشاعر في قصيدته (قصة نزول آدم عليه السلام) يقول الشاعر:

فمنذ (نزول آدم) ما برحنا

نساfer في (النزول) إلى المزيد

ولكن عروة الإيمان وثقى

فما ننفك نؤمن بالصعود

على أمل سماوي رفعا

نشيد الأرض من فجر العهود

في البيت الأول إشارة إلى قصة آدم عليه السلام وهو تناص إشاري؛ إذ لم يصرح الشاعر بالقصة أو ما يريد الذهاب إليه مباشرة، بل نعتمد على الرؤية والتأويل من خلال لفظ (نزول آدم) قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾{البقرة: ٣٤ - ٣٧} فقد كتب الله سبحانه وتعالى على نبينا آدم عليه السلام بعد الخطيئة وهي أكله من الشجرة بالعقاب وهو إخراجهما من الجنة التي كانا فيها والنزول للأرض، فهذا مثل ما حصل للبشرية، فقد اغرورقت بالذنوب والمعاصي فعوقبت بهذا الوباء، لكن بإيماننا الحقيقي والتمسك بالعروة الوثقى والرجوع لله سبحانه وتعالى سنتجلي هذه الغمة، ويتلو هذا العصيان تعافٍ جديد وصعود من العقوبة إذا توكل المسلم على الله سبحانه وتعالى حق توكله وفوض إليه أمره كلها، وهذا تناص من قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾{البقرة: ٢٦٥} وقوله تعالى أيضًا: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾{القمان: ٢٢}، وقد كشف التشبيه في الآية وهو تشبيه تمثيلي مركب؛ حيث شبه حال المتوكل على الله سبحانه وتعالى، المفوض إليه كل أمره، المحسن في أعماله، بمن ترقى في جبل شاهق أو تدلى منه، فتمسك بأوثق عروة من جبل متين ومن القصص القرآنية في القصيدة أيضًا (قصة نبي الله موسى عليه السلام) يقول الشاعر:

كان (السامري) اليوم أفضى

إلى (أثر الرسول) على الصعيد

وأمسك قبضة أخرى، وألقى

بها عبثاً على جسد الوجود

وهو تناص قصصي قرآني في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أُوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾{طه: ٨٨}، وظف الشاعر في هذه الأبيات قصة السامري الذي صنع عجلًا أضل اليهود بعد غياب موسى عليه السلام حينما ذهب إلى ميقات ربه ليناجيه، فصاغ لهم رجل منهم يقال له (السامري) عجلًا وادعى أن موسى كان يعبد (٤٢). وقد استثمر الشاعر هذه القصة وربطها بطريقة فنية بموضوع القصيدة، فمحاورة القصص القرآني في هذه الأبيات كان عن طريق البنية اللفظية حيث استدعى لفظ (السامري) بكل ما يحمله من سمات الجور والجبروت ليكون معادلًا موضوعيًا من هذا الوباء الذي حل على العالم بأكمله، فالسامري يمثل عند الشاعر رمزًا لكل مضل وضال، وصور الشاعر أن الرجل الذي يقال أنه أكل طائر الخفاش كأنه أخذ قبضة منه وألقى بها عبثًا على أجساد العالم الذي بسببه تغيرت هيكله الكون بالكامل. والاستدعاء العرضي للرموز التراثية يأخذنا إلى الرموز التلقائية التي جاءت منفردة ومنها شخصية السامري استدعتها التجربة الشعرية لتثري الصورة وتعمق الأثر، وهذه الصورة لا تبوح بل توحى وتستثمر وتعلن سمو الحدس على المعرفة

وقفنا حيث كان الموت يمشي

على ثقة إلى فتح مجيد

وأوصدت الحياة بألف قفل

ترق أمامها زبر الحديد

تناص مع قوله تعالى: {قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا أَتُونِي زَبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا} [الكهف: ٩٤، ٩٦]، استوحى الشاعر مشهدًا من مشاهد قصة (ذو القرنين) في سورة الكهف، وصور حالة الخوف والهلع التي أصابت الناس من يأجوج ومأجوج، فقد طلبوا من ذي القرنين أن يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج سدًا، فصور الشاعر الحركة النشطة ليأجوج ومأجوج وكثرتهم بسرعة وانتشار جائحة كورونا في العالم . فقد أسهمت قصة (ذو القرنين) في تعميق الارتباط بين جائحة كورونا وبين ما حدث في سورة الكهف، فهذا التعايش مع القصص القرآني أكسب القصيدة حلة تضمينية لآيات القرآن الكريم، أسهمت فيه ذات الشاعر وتصويراته فأعطاها دلالات الوضوح. وهكذا فقد تجل التناص في هذه القصيدة؛ حيث استدعى الشاعر أكثر من آية قرآنية مازجًا إياها في نصه؛ ليحقق من وراء ذلك تعالقًا مع القرآن الكريم على مستوى اللفظ والدلالة.

### الخاتمة: النتائج والتوصيات، وفهرس المصادر.

يتأثر الأدب بما يحدث في المجتمع؛ فالأدب الصادق مرآة المجتمع والمعبر عنه، وقد رأينا هذا التأثير واضحًا في قصيدة الشاعر جاسم الصحيح؛ فقد انطلقت لتعبر عن فترة كورونا وكيفية تأثر جوانب الحياة واختلاف عادات العيش بسبب ذلك الوباء، وقد نجح الشاعر في توظيف النص القرآني بما يتلاءم وسياق القصيدة، لذلك أسهمت التراكمات القرآنية في تشكيل رؤية جديدة للقصيدة، وتوزعت ظواهر التناص مع القرآن الكريم في القصيدة والتي لها دورها الفعال في إنتاج الدلالة وتوجيهها وفق رؤية معينة. ويعد التناص القرآني من الظواهر اللغوية والتراكيب الجمالية التي سرت أوصالها عند الشاعر جاسم الصحيح، وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج والتي أهمها الآتي:

١. أفاد الشاعر جاسم الصحيح من القرآن الكريم كثيرًا واستحضر آياته وألفاظه وتراكيبه وصوره، ووظفها توظيفًا دقيقًا في قصيدته.
٢. تمكن الشاعر من تصوير أثر جائحة كورونا على جميع نواحي الحياة، بأسلوب جزل رصين، سلس العبارات، صادق الإحساس، ينم عن ثقافة عالية بلورتها شاعريته.
٣. اتخذ التناص القرآني في قصيدة الشاعر أشكالًا متعددة: تناص لفظي مباشر، وتناص لفظي غير مباشر.
٤. امتص الشاعر الآيات والنصوص القرآنية في أفق سياقات فكرية ونفسية تتجاوب مع أنفاس شاعريته المتمحورة حول قضيته الأساسية.
٥. التناص في القصيدة لم يعتمد التضمين المباشر فقط، وإنما جاء على نحو يثير في نفس المتلقي قدرة إيحائية خاصة، تمكنه من أن يستجلي انزياحات النص الشعري، ومدى تأثره بالنص القرآني الذي يوسع فضاء القصيدة.
٦. شيوخ المفردات القرآنية بجرسها والتراكيب اللغوية بإيقاعها المتردد، أبرز فاعلية التعبير القرآني في النص الشعري عند الصحيح.
٧. تجلى الرمز الديني بصورة واضحة في القصة القرآنية، فارتبطت مفردات لغوية معينة بعدد من الأنبياء وكثير من الأحداث (آدم، السامري، أثر الرسول، زبر الحديد). وقد توصل البحث إلى جملة من التوصيات هي كالاتي:

١. تشجيع الباحثين على الدراسات النقدية من خلال ربط الإبداع السعودي بالنظريات النقدية الحديثة .
٢. دراسة أفعال الكلام في القصيدة دراسة نقدية متخصصة.
٣. دراسة جماليات التوظيف الاستعاري وتوظيف التشبيهات في القصيدة .

### ثبت المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر: القرآن الكريم.

ثانيًا: المراجع:

- ١- أسرار البلاغة، الجرجاني، عبد القاهر، تح: محمود شاكر، ط١، دار المدني للنشر، جدة (د. ت) .

- ٢- آليات التناص النوعي في شعر الحدادثة، أبو بكر أحمد: أسماء، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م.
- ٣- البلاغة والأسلوبية عند السكاكي، أبو حميدة، محمد صلاح، دار المقداد، غزة - فلسطين - ط٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٤- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، مطبعة الكويت، ط٢، (د. ت).
- ٥- تشكيل الخطاب في أقصوصة الزهايمر: الحمود، علي بن محمد، مكتبة الملك فهد الوطنية للطباعة - ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٦- تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض - ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٧- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، للألوسي، إدارة الطباعة المنيرية، ٢٠٠٨م، (د. ط).
- ٨- تلخيص المفتاح - في المعاني والبيان والبدیع، الفزويني، الخطيب، ط١، المكتبة العصرية - بيروت - ٢٠٠٢م.
- ٩- التناص بين النظرية والتطبيق، حلبي، أحمد طعمة، الهيئة العامة السورية للكتاب - سوريا - ٢٠٠٧م، (د. ط).
- ١٠- جماليات القصيدة المعاصرة، وادي، طه، مطبعة دار المعارف بمصر، ط٢، القاهرة، ١٩٨٩م.
- ١١- الخطاب الروائي، باختين، ميخائيل، ترجمة: محمد بريدة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧م، (د. ط).
- ١٢- دراسات في الأدب الحديث، الجيزاوي، محمد سعد الدين، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، (د. ط)، (د. ت).
- ١٣- دراسات في أدب مصر الإسلامية، الغباري: عوض، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٣م، (د. ط).
- ١٤- ديوان ابن الوردي، المعري، عمر بن مظفر، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الآفاق العربية - القاهرة - ٢٠٠٦م، (د. ط).
- ١٥- ديوان علي الجارم، الجارم، علي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - القاهرة - (د. ط)، (د. ت).
- ١٧- الرواية والتراث السردي، يقطين: سعيد، المركز الثقافي العربي - بيروت - ١٩٩٢م، (د. ط).
- ١٧- الشعر العربي المعاصر، قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين، إسماعيل، عز الدين، - بيروت - دار العودة، ٢٠٠٧م،
- ١٨- شعرية الخطاب السردي، عزام: محمد، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥م.
- ١٩- شعرية دوستوفسكي، باختين، ميخائيل، ترجمة: جميل نصيف النكريتي، منشورات توبقال، المغرب، ١٩٨٦م، (د. ط).
- ٢٠- علم لغة النص النظرية والتطبيق، شبل محمد، عزة، مكتبة الآداب - القاهرة - ط١، ٢٠٠٧م.
- ٢١- علم النص، كريستيفيا: جوليا، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر - الدار البيضاء - ط١، ١٩٩١م.
- ٢٢- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، القيرواني، ابن رشيق، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، (د. ت).
- ٢٣- الفائزون بجوائز مؤسسة البابطين للإبداع الشعري، البيلي، جمال، الكويت - مكتبة البابطين - ٢٠١٣م، (د. ط).
- ٢٤- قاموس السرديات، برنس: جيرالد، ترجمة: السيد إمام، دار ميريت، ٢٠٠٣م، (د. ط).
- ٢٥- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، محمد يعقوب، مصر - المطبعة الأميرية - (د. ت).
- ٢٦- قصائد الشعر المعاصر، الملائكة، نازك، دار العودة - بيروت - ط٣، ١٩٦٧م.
- ٢٧- قصص الأنبياء، ابن كثير، إسماعيل، تحقيق: محمد عبد العزيز - بيروت - دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م، (د. ط).
- ٢٨- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت - (د. ط)، (د. ت).
- ٢٩- مجمل اللغة: ابن فارس، أحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣٠- معجم (البابطين للشعراء العرب المعاصرين) دراسات في الشعر العربي المعاصر، جمع وترتيب هيئة المعجم، ط١، ١٩٩٥م.
- ٣١- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، المكتبة الوقفية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (د. ط).
- ٣٢- مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب - دمشق - ط١، ٢٠٠٤م.
- ٣٣- نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا، صبحي، محي الدين، دار العربية للكتاب - طرابلس - ليبيا، ١٩٨٤م، (د. ط).

ثالثاً: المقالات:

- ١- تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي، ملكاوي، حنان عيسى، نشرية الأسكو العلمية، نشرية متخصصة، العدد الثاني يونيو ٢٠٢٠م، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

٢- التناص القرآني في شعر محمود درويش وأمل دنقل، سليمي، كيان، علي، ورضا، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها - جامعة سمنان، إيران، ٩٤، ٢٠١٢ م.

٣- التناص وإشارات العمل الأدبي، حافظ: صبري، المقالات، رقم العدد ٢، ١٩٨٦ م.

٤- التناص وإنتاجه المعاني: الحميداني، حميد، علامات، المجلد العاشر، الجزء ٤٠، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥- كورونا يتحول من وباء إلى جائحة، مهاجري، وافي، صحيفة الوسط، ٢٠٢٠، الجزائر.

## Resources and references

### First: The Holy Qur'an

- 1- Asrar Al-Balagha, Al-Jarjani, Abdel-Qaher, edited by: Mahmoud Shaker, 1st Edition, Dar Al-Madani Publishing, Jeddah.
- 2- Qualitative Intertextuality Mechanisms in Modernist Poetry, Abu Bakr Ahmed: Asma, Dar Al-Zaman Library for Publishing and Distribution, 1, 2000 G.
- 3 - Rhetoric and stylistics when Sakaki, d. Muhammad Salah Abu Hamida, Dar Al-Miqdad, Gaza - Palestine - 2nd floor, 1430 AH, 2006 G.
- 4- The crown of the bride from the jewels of the dictionary: Al-Zubaidi, Kuwait Press, 2nd Edition, G.
- 5- Shaping the Discourse in the Alzheimer's Story: Al-Hamoud, Ali bin Muhammad, King Fahd National Library for Printing and Publishing - Riyadh - Edition 1, 1332 AH/2011 G.
- 6- Interpretation of Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan, by Al-Saadi, Dar Al-Salam Library for Publishing and Distribution - Riyadh - 2nd Edition, 1622 AH 2002 G.
- 7- Interpreting the Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Repetitions, by Al-Alusi, Al-Muniriya Printing Department, 2008 G.
- 8- Summarizing the Key - In Al-Ma'ani, Al-Bayan and Al-Badi', Al-Qazwini, Al-Khatib, 1st Edition, Al-Mataba Al-Asriyya - Beirut - 2002 G.
- 9- Intertextuality between theory and practice, Helli, Ahmed Tohme, the Syrian General Book Organization - Syria - 2007 G.
- 10- The Aesthetics of the Contemporary Poem, Wadi, Taha, Dar Al-Maaref Press in Egypt, 2nd Edition, Cairo, 1986 G.
- 11- "The Narrative Discourse" by the same author, translated by: Muhammad Barada, Dar Al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution, Cairo, 1987 G.
- 12- Studies in Modern Literature, Al-Jizawi, Muhammad Saad Al-Din, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing.
- 13- Studies in the Literature of Islamic Egypt, Al-Ghubari: Awad, House of Arab Culture, 2003 G.
- 14- Diwan Ibn Al-Wardi, Al-Maarri, Omar bin Muzaffar, edited by: Abdel Hamid Hindawi, Arab Horizons House - Cairo - 2009 G.
- 15- Diwan of Ali Al-Jarem, Al-Jarm, Ali, Hindawi Foundation for Education and Culture - Cairo - (d.t), (d.t).
- 16- The Novel and Narrative Heritage, Yaqtin: Said, The Arab Cultural Center - Beirut - 1992 G.
- 17- Contemporary Arab Poetry, its artistic and moral issues and phenomena, Ezz El-Din, Ismail Ezz El-Din, - Beirut - Dar Al-Awda, 2007 G.
- 18- The Poetry of Narrative Discourse, Azzam: Muhammad, Raslan House for Printing, Publishing and Distribution, 1st Edition,
- 19- Dostoevsky's Poetry, Mikhail Bakhtin, translated by: Jamil Nassif Al-Tikriti, Toubkal Publications, Morocco, 1986 G.
- 20- Linguistics of the text, theory and application, Shibl Muhammad: Azza, Library of Arts - Cairo - 1, 2007 G.
- 21- The Science of the Text, Christivia: Julia, translated by: Farid Ezzahi, Toubkal Publishing House - Casablanca - 1st Edition, 1991 G.
- 22- The Mayor of Poetry, Literature, and Criticism, Al-Qayrawani, Ibn Rashiq, edited by: Muhammad Mohi Al-Din Abdel Hamid, 1st Edition, Dar Al-Jeel for Publishing, Distribution and Printing, (d. T).
- 23 - Prize winners of Al-Babtain Foundation for Poetic Creativity, Al-Baili Library - 2013 G.
- 24- Narrative Dictionary, Prince: Ger Eld, Translated by: Mr. Imam, Merritt House, 2003 G.
- 25 - Al Mohit Dictionary, Al-Fayrouzabadi, Muhammad Yaquob, Egypt - Al-Amiriya Press - Dr. T) .
- 26- Poems of Contemporary Poetry, The Angels, Nazik, Dar Al-Awda - Beirut - 3rd Edition, 1967 G.

27- Stories of the Prophets, Ibn Kathir, Ismail, Edited by: Muhammad Abdel Aziz - Beirut - Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1988 G.

28- Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar Sader - Beirut .

29- Mujtal Language: Ahmed bin Faris: The Resala Foundation, Beirut, 2nd Edition, 1406 AH, 1986 G.

30- Al-Babtain Dictionary of Contemporary Arab Poets) Studies in Contemporary Arabic Poetry, compiled and arranged by the Dictionary Authority, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed 1990 G.

31- A Dictionary of Language Measures: Ahmed bin Faris, Al-Waqfiyah Library, 1399 AH 1979 G.

32- Introduction by Ibn Khaldun, Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad, edited by: Abdullah Muhammad al-Darwish, Dar Yarub - Damascus - Edition 1, 2004 G.

33- The Theory of Arab Criticism and Its Development to Our Time, Sobhi, Mohieddin, Arab Book House Tripoli - Libya, 1986 AD, (d. i).

#### Articles

1- The repercussions of the emerging corona virus pandemic on Arab health security, Malkawi, Hanan Issa, ALESCO Scientific Bulletin, specialized publication, second issue June 2020, Arab Organization for Education, Culture and Science, Tunisia.

2- Qur'anic Intertextuality in the Poetry of Mahmoud Darwish and Amal Dunqul, Salimi, Kayani, Ali, and Rida, Journal of Studies in Arabic Language and Literature - Semnan University, Iran, 9, 2012 G.

3- Intertextuality and Allusions to Literary Work, Hafez: Sabri, Articles, No. 2, 1989 G.

4- Intertextuality and Productivity of Meanings: Al-Hamidani, Hamid, Marks, Volume Ten, Part 40, 1422

5- Corona turns from an epidemic to a pandemic, Muhajiri, Wafi, Al-Wasat newspaper, 2020, Algeria.

#### هوامش البحث

(<sup>١</sup>) ينظر: ترجمة الشاعر في معجم (الباطنين للشعراء العرب المعاصرين) دراسات في الشعر العربي المعاصر، جمع وترتيب هياة المعجم، المملكة العربية السعودية، ط ١ ١٩٩٥م، ١/٧٧٤-٧٧٥.

(<sup>٢</sup>) ينظر: جمال البيلي، الفائزون بجوائز مؤسسة الباطنين للإبداع الشعري، الكويت - مكتبة الباطنين - ٢٠١٣م، ٣٦.

(<sup>١</sup>) نازك الملائكة، قصائد الشعر المعاصر، دار العودة - بيروت - ط ٣، ١٩٦٧م، ٢٣.

(<sup>٢</sup>) علي الجارم، ديوان علي الجارم، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة - القاهرة - ٥٩١ .

(<sup>١</sup>) ينظر: عمر بن مظفر المعري، ديوان ابن الوردي، تح: عبد الحميد هندواي، دار الأفاق العربية - القاهرة - ٢٠٠٦م، ٣٨١ .

(<sup>١</sup>) ينظر: حنان عيسى ملكاوي، تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي، نشرية الألسكو العلمية، نشرية متخصصة، العدد الثاني يونيو ٢٠٢٠م، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس .

(<sup>٢</sup>) ينظر: وافي مهاجري، كورونا يتحول من وباء إلى جائحة، صحيفة الوسط، ٢٠٢٠، الجزائر .

(<sup>١</sup>) حافظ، صبري، التناص وإشارات العمل الأدبي، ٢١ .

(<sup>٨</sup>) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت - ج ٧/٢٧١، مادة (نصّ) .

(<sup>٩</sup>) أحمد بن فارس، مجمل اللغة: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، مادة (نص) ١٠٧٠.

(<sup>١٠</sup>) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: مطبعة الكويت، ط ٢، مادة (نص) ٨٦٧.

(<sup>١١</sup>) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة: المكتبة الوقفية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة (نص) ٨٨٩.

(<sup>١٢</sup>) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج ٧/٢٧١، مادة (نص) .

(<sup>١٣</sup>) محمد يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مصر - المطبعة الأميرية - مادة: نصص، ٣١٩.

(<sup>١٤</sup>) ينظر: علامات، المجلد العاشر، الجزء ٤٠، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مقال (التناص وإنتاجية المعاني: حميد الحميداني: ٦٧ - ٦٨) .

(<sup>١٥</sup>) د. أسماء أبو بكر أحمد، آليات التناص النوعي في شعر الحداثة، مكتبة دار الزمان، ط ١، ٢٠٠٥م، ٧ .

(<sup>١</sup>) ينظر: ميخائيل باختين، شعرية دوستوفيسكي، ترجمة: جميل نصيف التكريتي، منشورات توبقال، المغرب، ١٩٨٦م، ٥٩، و"الخطاب

الروائي" للمؤلف نفسه، ترجمة: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧م، ٨٨.

(<sup>١٧</sup>) كريستيفيا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر - الدار البيضاء - ط ١، ١٩٩١، ٧٩.

(<sup>١٨</sup>) جبر الد برنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، دار ميريت، ٢٠٠٣م، ٩٧ - ٩٨.

- (١٩) أ.د. علي بن محمد الحمود، تشكيل الخطاب في أقصوصة الزهايمر: مكتبة الملك فهد الوطنية للطباعة والنشر - الرياض - ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ١٢ .
- (٢٠) ينظر: محمد عزام، شعرية الخطاب السردية، ١١٦ .
- (٢١) ينظر: طه وادي، جماليات القصيدة المعاصرة، مطبعة دار المعارف بمصر، ط٢، القاهرة، ١٩٨٩م، ٢٥ .
- (٢) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، دار الجبل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ٩١/١ .
- (٢٣) انظر: محمد عزام، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨م، ١٠ .
- (٢٤) انظر: علوي الهاشمي، ظاهرة التعلق النصي في الشعر السعودي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، عدد ٦، ٢٠٠٣م. (ص ٣١٦).
- (٢٥) نقلاً عن: جوليا كريستيفا، مدخل إلى السيمولوجيا، باريس، ١٩٧٨م. ص ٨٠، وجوليا كريستيفا، قوة اللغة الشعرية، باريس، ١٩٨٥م. ص ٥٩، وتودوروف، نقد النقد، باريس، ١٩٨٤م. ص ١٠٤ .
- (٢٦) انظر: محمد عزام، تجليات التناص في الشعر العربي، ١٠ .
- (٢٧) انظر: مصطفى السعدني، التناص الشعري، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ما بين الإحياء والتناص، جابر عصفور، مقال ضمن كتاب ذاكرة للشعر، مكتبة الأسرة، مصر، ٢٠٠٢م.
- (٢٨) القزويني، الخطيب، تلخيص المفتاح - في المعاني والبيان والبدیع، ط١، المكتبة العصرية - بيروت - ٢٠٠٢م، ٢١٧ .
- (٢٩) المصدر نفسه، ٢١٧ .
- (٣٠) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ٢٠٨ .
- (٣١) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود شاكر، ط١، دار المدني للنشر، جدة، ٣٣٨ .
- (٢) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب - دمشق - ط١، ٢٠٠٤م، ج ٢/ ٤٠٠، ٤٠١ .
- (٣) د. علي سليمي ورضا كياني، التناص القرآني في شعر محمود درويش وأمل دنقل، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها - جامعة سمنان، إيران، ع ٩، ٢٠١٢م، ١٠٦ .
- (١) د. محمد سعد الدين الجيزاوي، دراسات في الأدب الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، (د. ط)، (د. ت) ٢٨ .
- (٣٥) د. علي سليمي ورضا كياني، التناص القرآني في شعر محمود درويش وأمل دنقل، ١٠٩ .
- (٣) د. أحمد طعمة حليبي، التناص بين النظرية والتطبيق، الهيئة العامة السورية للكتاب - سوريا - ٢٠٠٧م، ٩٥ .
- (٤) إسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر، قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية - بيروت - دار العودة، ٢٠٠٧م، ط٣، ٣٢ .
- (١) ينظر: د. عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب - القاهرة - ط١، ٢٠٠٧م، ٧٩، ٨٠، و د. عوض الغباري، دراسات في أدب مصر الإسلامية، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٣م، ١٧٨ .
- (١) ينظر: د. عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب - القاهرة - ط١، ٢٠٠٧م، ٧٩، ٨٠، ودراسات في أدب مصر الإسلامية، د. عوض الغباري، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٣م، ١٧٨ .
- (٤٠) ينظر: السعدي، تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض - ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م. ج ٨/ ١٧٥٥، والألوسي، تفسير روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، إدارة الطباعة المنيرية، ٢٠٠٨م، ج ١٤/ ٩٧ .
- (١) د. محمد صلاح أبو حميدة، البلاغة والأسلوبية عند السكاكي، دار المقداد، غزة - فلسطين - ط٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ١٧٧ .
- (١) ينظر: إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق: محمد عبد العزيز - بيروت - دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م، ٣٣٣ .
- (١) ينظر: محي الدين صبحي، نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا، الدار العربية للكتاب - طرابلس - ليبيا، ١٩٨٤م، ١٧١ .